المناخ الأسري المدرك وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة *

إعداد

أ.د/ فؤاد الموافى
أستاذ الصحة النفسية
بكلية التربية – جامعة المنصورة

د/ محمد عطا الله
مدرس الصحة النفسية
بكلية التربية – جامعة المنصورة

فاروق مصطفى السعيد جبريل
باحث ماجستير بقسم الصحة النفسية
كلية التربية بالمنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٦) ـ اكتوبر ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة ماجستير

المناخ الأسري المدرك وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة

إعداد

أ.د/ فؤاد الموافي* د/ محمد عطا الله**

فاروق مصطفى السعيد جبريل***

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على المناخ الأسري وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وفي ضوء الجنس والتخصص الدراسي. وأجريت على (٧٨٢) من طلاب الجامعة (٢٦٩ ذكور، ٥١٣ إناث) بواقع (٤٥٤) من الكليات النظرية و(٣٢٨) من الكليات العملية من كليات جامعة المنصورة. واستخدمت مقياسين (المناخ الأسري المدرك- الذكاء الروحي)، من إعداد الباحث. وانتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. وجود فروق دالة بين الجنسين في المناخ الأسري المدرك لصالح الذكور.

٢. وجود فروق دالة بين طلاب الكليات النظرية والكليات العملية في المناخ الأسري المدرك ولصالح الكليات النظرية.

٣. عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الذكاء الروحي.

٤. وجود فروق دالة بين طلاب الكليات النظرية والكليات العملية في الذكاء الروحي ولصالح الكليات النظرية.

٥. وجود علاقة ارتباطية دالة بين المناخ الأسري المدرك والذكاء الروحي.

٦. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لتوفير مناخ أسري جيد لتنمية الذكاء الروحي لأبناء المجتمع.

المقدمة:

مصر تمر بأحداث سريعة ومتلاحقة في جميع مجالات الحياة وطلاب الجامعة أكثر الفئات تأثيرًا وتأثرًا بهذه الأحداث لشدة حساسيتهم بكل ما يحيط بهم ولدورهم حاليًا ومستقبلًا في عملية التنمية، والاستفادة من طاقاتهم يتوقف على مدى فهمنا لخصائص شخصياتهم.

* أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية - جامعة المنصورة

** مدرس الصحة النفسية بكلية التربية - جامعة المنصورة

*** باحث ماجستير بقسم الصحة النفسية- كلية التربية بالمنصورة

ولذا فإن هناك اهتماماً متزايداً من جانب علماء علم النفس بطالب الجامعة ودراسة كافة جوانب شخصيته العقلية والنفسية والاجتماعية بغرض تنمية طاقته ومواجهة مشكلاته وتعديل اتجاهاته والتعرف على العوامل المؤثرة فيها.

وعلى أثر هذا الاهتمام والتقدم الحضاري المعاصر اتجه البحث العلمي فى هذا الاتجاه للبحث فى الجوانب المادية لحياة الشباب وكذلك الجانب الروحى لهم لما له من تأثير على شخصية الفرد وتحقيق الكمال الإنساني لهم بما يحدثه من تكامل بين العقل والوجدان. من ثم يعد المدخل إلى التغيير والتحسين في شخصية الفرد- وخاصة فى عصر ثقافة العولمة وضياع الهويات وافتقاد الأفراد للقيم والمعايير اللازمة لتوجيه السلوك- بتعميق الوعى بالوجود الإنساني وتأصيل الشعور بالحرية والمسئولية واستثارة القيم الخيرة لدى الفرد لتساعده على تجاوز ذاته والانفتاح على العالم بإيجابية والتوجه إلى المستقبل بنظرة متفائلة (Selman, etal., 2005 24; خديجة الدفتار، ٢٠١١: ٩؛ فتحي الضبع، ٢٠١٢: ١٤١).

وبالرغم من أهمية كافة مؤسسات البيئة الاجتماعية فى بناء شخصية أبناء المجتمع إلا أن الأسرة تعد من أهم جوانب البيئة الاجتماعية تأثيراً في النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للفرد، فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى لخبرات الطفل وإن هذه الخبرات تحدد ما ستكون عليه شخصيته وسلوكه بوجه عام (بدر محمد الأنصاري، ١٩٩٧، ٢١٢؛ ابتسام الخفيفي، ١٩٩٩، ٣).

ولذا يتبين أهمية المناخ الأسرى الذى يأتي فى مقدمة عوامل البيئة الاجتماعية التي ينمو فى إطارها الفرد وتتشكل فيها الملامح الأولى لشخصية الفرد وسلوكه الروحى، وهو المصدر الأساسي لإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها من خلال التفاعل والتعايش مع الأسرة (عبد المطلب القريطي، ١٩٨٩: ٣٨؛ فؤاد البهي، ٢٠٠٠: ٣٠- ٣١؛ إسماعيل عبد الكافي، ٢٠٠٢: ٥٥- ٥٩).

وقد أجريت العديد من الدراسات في هذا الشأن وانتهت إلى أهمية المناخ الأسري في تشكيل شخصية الفرد، ولكنها اختلفت حول الفروق بين الجنسين وبين التخصصات الأكاديمية في إدراك المناخ الأسري من جانب الأبناء ومن هذه الدراسات:

- **دراسة فتحية نصير (١٩٩٣) والتي** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين كل من المناخ الأسري بأبعاده (الأمان- التضحية والتعاون- وضوح الدور- تحديد المسئوليات- إشباع الحاجات- الحياة الروحية) والشخصية بأبعادها. وأجريت على (٣٠) فرد وأسرهم من المدمنين، و(٣٠) فرد وأسرهم من غير المدمنين، واستخدم مقياس المناخ الأسري إعداد محمد خليل، واختبار أيزنك للشخصية. وانتهت الدراسة إلى وجود معاملات ارتباط دالة بين المناخ الأسري بأبعاده والشخصية بأبعادها.
- **دراسة برات وآخرون (Prat &etal, 1999)** والتي سعت إلى التنبؤ بالتفكير الأخلاقي للمراهقين من خلال المناخ الأسرى. أجريت على (٤٠) أسرة كندية، يتراوح أبناءها المراهقون بين (١٤- ١٦) عامًا. تناولت الدراسة ثلاث قياسات من المناخ الأسرى (الأنماط الوالدية- الحوار التفاعلي- حكى القصص بصوت الوالدين) وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية الأخلاقية

للمراهقين وعلى أساس نظرية فيجوتسكى الاجتماعية والثقافية. وأشارت الدراسة إلى أهمية وضرورة دور كل من الوالدين فى عملية التنشئة الاجتماعية الأخلاقية.

- **دراسة آمال محمود حجازي (٢٠٠٠) والتي** هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري وبين النضج الخلقي للأبناء المراهقين. وأجريت على (١٠٠) من مدينتي القاهرة والجيزة في عمر يتراوح بين ١٥- ٢١ سنة ومن مستويات اقتصادية مختلفة. واستخدمت مقياس الميل للمعايير الاجتماعية من إعداد علاء الدين كفافي، ومقياس العلاقات الأسرية إعداد "موس" وترجمة فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي واختبار النضج الخلقي تعريب إبراهيم قشقوش واختبار للمستوى الاجتماعي الاقتصادي. وانتهت إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين المناخ الأسري وأبعاده (العلاقات والنمو الشخصي) والنضج الخلقي وعدم وجود علاقة بين بعدي المناخ (التنظيم والضبط) والنضج الخلقي، وعدم وجود فروق دالة بين الجنسين في إدراك المناخ الأسري وأبعاده (العلاقات- النمو الشخصي- التنظيم والضبط) والنضج الخلقي.
- **دراسة كاور وجاسوال (Kaur &Jaswal, 2005) والتي** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استراتيجيات الذكاء العاطفي والمناخ الأسرى. أجريت على (٢٠٠) مراهقة من مدينة بالبنجاب. استخدمت مقياس الذكاء العاطفي لماير وسالوفى، ومقياس المناخ الأسرى حيث كانت أبعاده (التقييد مقابل الحرية- الانغماس مقابل التجنب- التحيز مقابل العدالة- الاهتمام مقابل الإهمال- القبول مقابل الرفض- دفء العلاقات مقابل الباردة- الهيمنة مقابل الخضوع- الأمل مقابل اليأس- التواصل المفتوح مقابل التواصل المغلق). وانتهت إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء المرتفع على مقياس استراتيجيات الذكاء العاطفي والمناخ الأسرى.
- **دراسة موهنراج ولاثا (Mohanraj &Latha, 2005) والتي** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين البيئة الأسرية المدركة والتكيف والتحصيل الأكاديمي. أجريت على (١٠٦) من الطلاب الذكور، و(٨٦) من الإناث. استخدمت مقياس "موس وموس" وقائمة بيل للتكيف والسجلات المدرسية. انتهت الدراسة إلى أن التكيف والأداء الأكاديمي يتأثر بما يسود الأسرة من تماسك ونظام وتوجه ثقافي والاستقلال وتوجه نحو الإنجاز مع حد أدنى من الصراع والسيطرة. كما أنه توجد اختلافات فى إدراك البيئة الأسرية بين الذكور والإناث، فالإناث أكثر إدراكاً للصراع الأسرى بينما الذكور أكثر إدراكاً للسيطرة داخل الأسرة، كما أن البيئة الأسرية تتنبأ بقدرة أفرادها على التكيف خارج المنزل.
- **دراسة فاطمة البدراني (٢٠٠٩)**: والتي هدفت إلى التعرف على قياس المناخ الأسرى ومعرفة علاقته بمتغير الجنس والتخصص. أجريت الدراسة على (٢٥٣) طالباً وطالبة من جامعة الموصل بالعراق. انتهت الدراسة إلى أن عينة الدراسة تمتع بمناخ أسرى جيد، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث أو التخصص فى المناخ الأسرى.
- **دراسة بيجاه (Pegah, 2009) والتي** هدفت إلى دراسة البيئة الأسرية والحالة العقلية الإيجابية (السعادة- التفاؤل- الأمل). أجريت على (٤٠٠) مراهق يتراوح أعمارهم بين (١٦- ١٩) عام،

من إيران والهند. وانتهت الدراسة إلى أن البيئة الأسرية بأبعادها (العلاقات الأسرية والتوجه نحو الهدف والنظام والنمو الشخصي) ترتبط بالحالة العقلية الإيجابية لدى المراهقين، كما تشير النتائج أيضًا إلى أن هناك فروقًا بين الجنسين فى المتغيرات المدروسة.

- **دراسة فاطمة المهنا (٢٠١١) والتي** هدفت إلى الكشف عن المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلبة جامعة الجوف. وأجريت على (٦١١) طالب وطالبة من جامعة الجوف بطريقة عشوائية. واستخدمت مقياس "تورنس" للتفكير الابتكاري، ومقياس للمناخ الأسري المعد بواسطة "موس" (١٩٨٦) بعد تعريبه. وأظهرت النتائج أن المناخ الأسري لدى طلبة جامعة الجوف كان إيجابيًا، وتوجد فروق بين التخصصات في المناخ الأسري ولصالح التخصصات العلمية. كما وجد أن التفكير الإبداعي منخفض بين أفراد العينة، وتوجد فروق في التفكير الإبداعي على أثر الجنس والتخصص والفروق لصالح الإناث والتخصصات العلمية. ووجود علاقة بين المناخ الأسري ومستوى التفكير الإبداعي.
- **دراسة أمل ميرة (٢٠١٢) والتي** هدفت الدراسة إلى التعرف على المناخ الأسرى عند طلبة الجامعة، والفروق فى الجنس والتخصص، والتعرف على العلاقة بين المناخ الأسرى والتكيف الأكاديمي. أجريت الدراسة على (١٥٠) ذكراً من التخصص العلمي والإنساني و(١٥٠) أنثى من التخصص العلمي والإنساني. انتهت الدراسة إلى أن الطلبة يتمتعون بمناخ أسرى سوى. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المناخ الأسري تبعاً لمتغير الجنس، بينما وجدت فروق فى المناخ الأسرى تبعًا لمتغير التخصص لصالح التخصصات الإنسانية. ووجود علاقة دالة موجبة بين المناخ الأسرى والتكيف الأكاديمي.
- **دراسة محمد الطالب (٢٠١٢) والتي** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. أجريت على (٣٣٨) تلميذاً (١٧٣ ذكراً، ١٦٥ إناثاً) من مدارس الموهوبين بمدينة الخرطوم. استخدمت استمارة بيانات ومقياس للبيئة الأسرية الداعمة للموهبة. وانتهت الدراسة إلى أن البيئة الأسرية الداعمة للموهبة كما يدركها الموهوبون تتسم بأنها مرتفعة ودالة فى درجتها الكلية وأبعادها. كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً فى البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة المدركة وأبعادها على أثر متغير النوع. وتوجد فروق دالة تعزى للمكان لصالح الحضر. وتوجد علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية للبيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة والمستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وعلاقة عكسية دالة مع متغير حجم الأسرة.

وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة للذكاء الروحي على أهمية دور البيئة الأسرية بمختلف جوانبها وعناصرها فى تحديد مسار ونمو قدرات الذكاء الروحى،

ففي الأسرة يتلقى الفرد الكثير من الخبرات التي تشكل سلوكه وأفعاله ويتلقن ثقافة مجتمعه، كما يمارس فيها علاقاته مع أعضائها المحيطين به والمناخ السائد فيها يسهم فى توفير الفرص التي تشجع الفرد على التأمل والاشتراك فى الأنشطة الجماعية التي تهتم بالممارسات

والمعتقدات الروحية، والاستقلال وممارسة الديمقراطية، وقبول الآخر، والتسامح، والوعى الذاتي، والحكمة والتساؤل (Lorie, 2000: 4).

ويتوقع أن هذا يعزز وينمى الذكاء الروحي لديه (Gardner, 2000: 27; إيمان الخفاف وأشواق ناصر، ٢٠١٢: ٣٧٧- ٣٨٠).

والأنماط الوالدية السلبية (الحماية الزائدة- التدليل- التسلط والسيطرة- الإهمال) تؤثر سلبًا على الذكاء الروحى (Javadan &Nickkerdar,2011)، والبيئة الأسرية الملائمة تزيد من الذكاء الروحى (Pacheri & Jhun,2012))، والحياة الأسرية أفضل من الإقامة فى دور الرعاية فى التأثير على الذكاء الروحي (purohit, 2006 &Jain)، والثقافة والخبرة واكتساب القيم والفضائل عبر عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً فى تشكيل الذكاءات المتعددة لدى الفرد (Gardner, 2000: 27). وقد أجريت العديد من الدراسات في هذا الشأن ومنها:

- **دراسة نوبل (Nobel, 2001) والتي** بدأت هذه الدراسة برؤية أن الذكاء الروحي هو قدرة إنسانية فطرية يمكن أن تُربي فى الإنسان وتُنمي هذه القدرة بطريقة نفسية وعرضية وطولية، وتناولت الذكاء الروحي كنوع من الوعي يشمل قدرات ذات أهمية ومتعمقة في الشخصية، وأن الذكاء الروحي ينمو من خلال التفاهم وتحمل الصدمات ورفض ما هو مخز والتعاطف والشفقة والمشاركة في الحياة وأن كل ذلك يتم التدريب عليه عبر عملية التنشئة الاجتماعية في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأجريت على عدد من البالغين من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة.
- **دراسة جان و بورهيت (Jain & Purohit, 2006) والتي** هدفت إلى التعرف على الذكاء الروحي لدى كبار السن. وأجريت على (١٠٠) مسن يعيشون مع عائلاتهم و (١٠٠) يعيشون فى دور المسنين. انتهت الدراسة أن هناك فرق كبير بين من يعيشون مع أسرهم ومن يعيشون فى دور المسنين فى الذكاء الروحى لصالح الذين يعيشون مع أسرهم.
- **دراسة جوفان ونيكردار (Javdan, & Nickkerdar, 2011) والتي** هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأنماط الوالدية والذكاء الروحي وأجريت على ١٦٠ طالبا. وأظهرت النتائج أن الأنماط الوالدية الإيجابية لها علاقة إيجابية بالذكاء الروحي، بينما الأنماط الوالدية السلبية (الاستبداد والإهمال) لها علاقة سلبية مع الذكاء الروحي، ونمط العلاقة المتساهلة ليس له علاقة دالة بالذكاء الروحي.
- **دراسة محمد- ياري (Mohammadyari, 2012) والتي** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي للوالدين والصحة النفسية للأبناء. أجريت على عينة (١٨٥) تلميذًا بالمدرسة الثانوية العليا (٩٥ ذكرًا، ٩٠ بنتًا) ووالديهم من مستويات تعليمية مختلفة (٨٠ أبًا، ١٠٥ أمًا) من مدينة خوي بإيران. انتهت الدراسة إلى أن مستوى الصحة النفسية للأبناء يرتبط إيجابيًا بالذكاء الروحي لدى الآباء والأمهات. ومستوى الصحة النفسية للأبناء مرتفع لمن يتمتع والديه بالذكاء الروحي العالي ومستوى تعليمي عالي مقارنة بمن يتمتع والديه بمستوى تعليمي أقل

(ابتدائي- ثانوي). وهذا يتفق مع القول بأن الذكاء الروحي لدى الوالدين يمكنهم من صنع مناخ أسري جيد يمكن الأبناء من التمتع بالصحة النفسية المرتفعة. ولم يوجد تأثير للجنس أو العمر على الذكاء الروحي.

- **دراسة باتشاري وجيهان (Pacheri& Jhunj, 2012) والتي** هدفت إلى التعرف على تأثير التفاعل بين تقدير الذات والبيئة الأسرية على الذكاء الروحي وأجريت على مجموعة من المعلمين ما قبل التخرج بلغت (٢٠٠٠) طالب، من (٩٠ فصلًا دراسيًا). وانتهت إلى أن هناك فروقًا بين مجموعات البيئة الأسرية (الملائمة- غير الملائمة) في الذكاء الروحي لصالح البيئة الأسرية الملائمة. وسلطت الضوء على دور المناخ الصفي الداعم وعلاقته بتعزيز الانتماء للمعلم وتشكيل السلوك الأفضل للطالب.
- **دراسة فيبا (Vibha, 2012) والتي** هدفت إلى التعرف على تأثير تقدير الذات والبيئة الأسرية على أبعاد الذكاء الروحي لدى الطلاب المعلمين، والتعرف على أثر التفاعل بين تقدير الذات والبيئة الأسرية على أبعاد الذكاء الروحي. انتهت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات في أبعاد الذكاء الروحي (التجاوز- الترابط- التوسع الذاتي- الإدراك خارج الحواس- الاستفسارات الوجودية). بينما كانت هناك فروق بين مجموعتي البيئة الأسرية المتجانسة وغير المتجانسة في الذكاء الروحي لصالح البيئة الأسرية المتجانسة. وأن التفاعل بين تقدير الذات والبيئة الأسرية غير مؤثر على الذكاء الروحي.

ونحن الآن فى مصر فى أمس الحاجة إلى دراسة الذكاء الروحى، والذى يتوقف عليه فهم الشباب لذاته ووعيه بها ووضعها فى إطارها الصحيح فى الحياة الاجتماعية واستخدام الحاسة الروحية فى النشاطات اليومية، وربط النفس البشرية بالأرض، وتحديد المشكلات بشكل واقعى، واستخدام المشاعر فى حل المشكلات، وتغيير حياته وتحسين نوعية حياته، وتحقيق الاستقرار، والتمتع بالصحة النفسية، والإيمان بضرورة السلام الاجتماعي والمشاركة فى تحقيقه (Levin, 2000: 131; Seybold& hill, 2001: 21; Vaughan, 2002: 33; Selman, etal., 2005: 23; Saidy, etal., 2009: 68; إيمان الخفاف وأشواق ناصر، ٢٠١٢: ٣٧٩- ٣٨٠).

وفي مرحلة الشباب تكتمل المنظومة الروحية لدى الفرد ويلعب المناخ الذي يتربى فيه دورًا في تشكيل سلوكه وتحديد مسار نمو قدراته الروحانية التي هي مصدر لإشباع حاجاته واستثارة طاقاته وتنميتها (مدثر أحمد، ٢٠٠٤: ٢٨٩؛ Hosseini& etal., 2010). وكما أن هذا الشباب دائمًا مستهدف للمؤثرات الفكرية والعقائدية ومن ثم يحتاج دائمًا إلى المتابعة وتعميق الروحانية وخاصة أنه يسعى لتطوير شخصيته وهويته.

ولذلك فإن الدراسة الحالية تحاول التعرف على العلاقة بين العوامل البيئية لطلاب الجامعة المتمثلة في المناخ الأسري والجانب الروحي المتمثل في الذكاء الروحي، وذلك مساهمة في التحكم في هذه العوامل البيئية لتوفر نقطة ارتكاز لنمو الجانب الروحي للفرد.

واختلفت الدراسات السابقة حول الفروق بين الجنسين وبين التخصصات الأكاديمية في الذكاء الروحي ومن هذه الدراسات:

- **دراسة مدثر أحمد (٢٠٠٤) والتي** هدفت إلى التعرف على الذكاء الروحى لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي والمهني. أجريت على (٤٥٣) طالب وطالبة من كليات جامعة جنوب الوادي وكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بأسوان. انتهت الدراسة إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين طلاب أنواع التعليم الثانوي (أزهري، علمي، إنساني) فى الذكاء الروحى لصالح الكليات الأزهرية والإنسانية. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الذكاء الروحى لصالح الإناث، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المرتفعين والمنخفضين فى الذكاء الروحى في توافقهم النفسي والاجتماعي لصالح مرتفعي الذكاء الروحى ولا توجد فروق بينهم فى توافقهم المهني. وأنه توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحى والتوافق المهني والنفسي والاجتماعي.
- **دراسة ماكسيمو (Maximo, 2010) والتي** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحى وإدارة الضغوط، وتأثير بعض الأبعاد الديموغرافية على الذكاء الروحى. أجريت الدراسة على عينة بلغت (٢٢٥) موظفاً من العاملين بجامعة سانت لويز بمدينة باجيو. واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الروحى، ومقياس الالتزام الديني ومقياس استراتيجيات إدارة الضغوط. انتهت الدراسة إلى أن الذكاء الروحى مفهوم متعدد الأبعاد (المعنى والغرض والقيمة، الإحساس بالتوافق والسلام، طبيعة الإيمان خلال العلاقات الهادفة، الانفتاح على الخبرة، التسامي، ممارسة الفضائل الأخلاقية، العمل الهادف والاندماج فى الحياة، الإحساس بالذات، القدرة على التمييز الذاتي). كما أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين الذكاء الروحى وكل من إدارة الضغوط، والالتزام الديني. كما أن الإناث تفوقن على الذكور فى بعض أبعاد الذكاء الروحى وخاصة التي تتعلق بالاتصال بالآخرين، ولم تظهر أية فروق بينهما فى الدرجة الكلية للذكاء الروحى. كما أنه لم تظهر فروق فى الذكاء الروحى ترجع إلى العمر الزمنى أو الديانة أو المهنة أو الحالة الاجتماعية.
- **دراسة مدثر سليم أحمد (٢٠٠٦) والتي** هدفت إلى قياس الذكاء الروحى لدى بعض الشرائح المهنية، والتعرف على علاقته ببعض الأبعاد (السن- الجنس- الديانة- المهنة). أجريت هذه الدراسة على (١٤١٤) فرداً، يمثلون خمسة عشر مهنة. استخدمت الدراسة مقياس وولمان من ترجمة وإعداد صاحب الدراسة. وانتهت الدراسة إلى أن نسبة الذكاء الروحى مرتفعة لدى عينة البحث. وأن الإنسان كلما تقدم فى العمر ازداد ذكاؤه الروحى، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى الذكاء الروحى، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسلمين والمسيحين فى الذكاء الروحى. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المهن المختلفة فى الدرجة الكلية وأبعاد مقياس الذكاء الروحى.

- **دراسة بشرى إسماعيل (٢٠٠٧) والتي** هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحى وعوامل الشخصية الخمس الكبرى، وفحص كفاءة مقياس الذكاء الروحى لأمرام ودراير فى البيئة العربية. وأجريت على عينة بلغت (١٥٠) فرداً تراوحت أعمارهم بين (١٨- ٤٥) عامًا بمتوسط عمرى (٢٧,٥٣) سنة وانحراف معياري (٠,١٨) من وزارات مختلفة فى محافظة الشرقية وطلبة الفرق الدراسية والدراسات العليا بجامعة الزقازيق. استخدمت مقياس الذكاء الروحى لـ (Amram& Dryer) من ترجمة الباحثة. انتهت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين الذكاء الروحي (الدرجة الكلية - الأبعاد) وبين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدي أفراد العينة. وأن الجنس والعمر لهما تأثير على الذكاء الروحي (الدرجة الكلية - الأبعاد). كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق بين الموظفين و طلبة الدراسات العليا وطلبة الجامعة فى الذكاء الروحي لصالح طلبة الدراسات العليا. كما وجدت الدراسة فروقاً بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي (الدرجة الكلية – الأبعاد الفرعية) وكانت الفروق لصالح الإناث. كذلك وجدت الدراسة أن درجات الفرد على الانفتاح على الخبرة و الضمير الحي و الانبساطية تتنبأ بدرجته على الذكاء الروحي.
- **دراسة بشرى إسماعيل (٢٠٠٨) والتي** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحى وجودة الحياة. أجريت على عينة مكونة من (١٦٣) فرداً من موظفي المؤسسات الحكومية بمحافظة الشرقية (محاسبون- مدرسون- مهندسي كمبيوتر- محامون)، بلغ عدد الذكور (٩٥) وعدد الإناث (٦٨). وتراوحت أعمارهم بين (٢٩- ٤٠) عامًا. انتهت الدراسة إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحى ومقياس جودة الحياة، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى الدرجة الكلية وأبعاد للذكاء الروحى لصالح الإناث.
- **دراسة أمرام ودراير (Amram& Dryer, 2008) والتي** هدفت إلى تطوير والتحقق من صدق وثبات اختبار الذكاء الروحى المتكامل النسخة الكاملة والمكونة من (٨٣) عبارة، وكذا النسخة المختصرة والمكونة من (٤٥) عبارة، والتعرف على العلاقة بين الذكاء الروحى والإلهام والسعادة، والتعرف على تأثير الجنس والعمر على الذكاء الروحى. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٦٣) فرداً، وقسموا إلى ست مجموعات عمرية، وانتهت الدراسة إلى التحقق من صدق وثبات مقياس الذكاء الروحى المتكامل، والتحقق من صدق وثبات الصورة المختصرة للمقياس فقد بلغ معامل الارتباط بين النسخة الأصلية والصورة المختصرة (٠,٩٩). كما أن هناك تأثير للجنس والعمر على الذكاء الروحى حيث أوضحت الدراسة أن هناك فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الروحي لصالح الإناث، وأفراد العينة الأكبر سنًا كان متوسط درجاتهم فى الذكاء الروحى أعلى من الأقل عمرًا. كما توجد علاقة ارتباطية دالة بين كل من الذكاء الروحى والإلهام والسعادة.

- **دراسة كريستوفر (Christopher,2010) والتي** هدفت إلى التعرف على دور الخيال فى تشكيل الذكاء الروحى فى كل مرحلة من مراحل نموه، وفحص تأثير مجموعة من المتغيرات على الذكاء الروحى (الجنس- العمر- التدين- العرق- الطالب العادي والموهوب- نوع الموهبة- نوع المدرسة). وأجريت على مجموعة من الطلبة الموهبين من تلاميذ المدارس الكاثوليكية والعادية بنيوزيلندا وكانوا من مراحل تعليمية مختلفة من (٧- ١٣) سنة. انتهت الدراسة إلى أن ممارسة وتنمية الخيال تؤدى إلى تطوير الذكاء الروحى، والنهوض بالذكاء الروحى لدى الطلاب يحتاج إلى مساعدة المعلمين فى ترسيخ القيم والمعتقدات. وأن العمر والعرق عوامل غير مؤثرة فى الذكاء الروحى، وأن التدين عامل مؤثر فى الذكاء الروحى، وهناك فروق بين الذكور والإناث فى الذكاء الروحى لصالح الإناث.
- **دراسة فري مان وآخرون (Freeman& etal., 2011) والتي** هدفت إلى التعرف على علاقة الذكاء الروحى بأنماط الشخصية (النمط الواقعي، البحثي، الفني، المغامر، الاجتماعي، التقليدي). وأجريت الدراسة على (٤٨٠) طالب وطالبة بواقع (٢٥٠) طالبًا و(٢٢١) طالبة. وانتهت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الذكاء الروحى بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وأن طلبة الجامعة عموماً لديهم ذكاء الروحى، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ودالة بين النمط الاجتماعي والفني وبين الذكاء الروحي وكما وجدت علاقة ضعيفة وسالبة مع النمط المغامر والتقليدي وعلاقات معتدلة مع باقي الأنماط.
- **دراسة هيلدبرانت (Hildebrandt, 2011) والتي** هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحي والنمو الأخلاقي والقيادة الأخلاقية، وترى الدراسة أن الذكاء الروحي بمثابة الموجه لبوصلة القائد الداخلية للوصول إلى قدراته القيادية الروحية والأخلاقية. وأجريت على مديرين من الجنسين من ثقافات مختلفة ومستويات تعليمية مختلفة ومن أعمار أكبر من ٢١ سنة. وأظهرت النتائج وجود أبعاد عميقة للقيادة الروحية وللدور الذي تلعبه في البناء المؤسسي الفعال، ووجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الروحي ومراحل النمو الأخلاقي المرتفعة. وأن مستوى الذكاء الروحي لا يرتبط بالعمر ولا بالجنس ولا بالمستوى التعليمي ولا بالانتماءات الثقافية.
- **دراسة تيري ونوكيلانين (Tirri& Nokelainen, 2011) والتي** هدفت إلى التعرف على صدق مقياس الحساسية الروحية، والذى تكون من (الوعى، لغز الاستشعار، الاستشعار بالقيمة، الاستشعار بالجماعة). أجريت على (٤٩٦) من المراهقين والراشدين، وقد طبق عليهم كذلك مقياس الذكاءات المتعددة. انتهت الدراسة إلى صدق المقياس، وأن الروحانية تزيد لدى الكبار عن المراهقين، ولا توجد فروق بين الجنسين.
- **فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠١٢)** والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحى والسعادة النفسية. وأجريت الدراسة على (١٨٠) طالباً من الذكور المراهقين والراشدين من طلاب جامعة الملك خالد بأبها، وكان المراهقون (٩٧) طالباً من طلاب البكالوريوس من كليات الشريعة و أصول الدين والعلوم الإنسانية والهندسة حيث بلغت متوسط أعمارهم (١٩،١٧)، بينما

كان الراشدون (٨٣) طالباً من طلاب الدراسات العليا ودبلوم التوجيه والإرشاد بكلية التربية حيث بلغت متوسط أعمارهم (٢٦،١٩). استخدم الباحث مقياس الذكاء الروحى من إعداد الباحث، ومقياس أكسفورد للسعادة النفسية. وانتهت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الذكاء الروحى والسعادة النفسية للمراهقين والراشدين، ووجود فروق دالة إحصائية بين المراهقين والراشدين فى الذكاء الروحى لصالح الراشدين ما عدا بعد الممارسة الروحية. ووجود فروق فى الذكاء الروحى لصالح ذوى التعليم الديني ثم يليه الإنساني مقارنة بالعلمي، ويمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال الذكاء الروحى.

- **دراسة كاور و سنج (Kaur& Pal Singh, 2013) والتي** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين المعلمين والمهندسين فى الذكاء الروحى وكذلك معرفة أثر الجنس والمكان على الذكاء الروحى، وأجريت على (٩٢) طالب وطالبة من كليات المعلمين والمهندسين. وأظهرت النتائج أن هناك فروقًا فى أبعاد الذكاء الروحى لدى المعلمين والمهندسين، وأنه لا توجد فروق على أثر الجنس أو المكان فى الذكاء الروحى.
- **دراسة كاور (Kaur, 2013) والتي** هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي والرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الثانوية. بلغت العينة (١٠٠) معلم من معلمي المدرسة الثانوية، طبق عليهم مقياس الذكاء الروحي ومقياس الرضا الوظيفي. انتهت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي للمعلمين ورضاهم الوظيفي، ووجود فروق ذات دلالة بين معلمي المدارس الحكومية والخاصة في الذكاء الروحي، وأن الذكاء الروحي والرضا الوظيفي لا يتأثر بالنوع.
- **دراسة فيصل الربيع (٢٠١٣) والتي** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، وماذا إذا كان هذا المستوى يختلف باختلاف الجنس ومستوى التحصيل، ومدى إمكانية التنبؤ بالتحصيل من خلال مكونات الذكاء الروحي. بلغت عينة الدراسة (٢٥٦) طالبًا وطالبة. انتهت الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الروحي لدى عينة الدراسة متوسطًا، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٥, بين الجنسين في الذكاء الروحي. وأن هناك فروقًا في الذكاء الروحي على أثر مستوى التحصيل الدراسي لصالح مرتفعي التحصيل الدراسي، وأنه يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل من خلال أبعاد الذكاء الروحي (التفكير الوجودي الناقد، إنتاج المعنى، الوعي المتسامي).
- **دراسة عزيزي وزامانيان (Azizi& Zamaniyan, 2013) والتي** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الروحى واستراتيجيات تعلم المفردات. و أجريت هذه الدراسة على ١٢٠ طالباً من جامعة EFL العامة وجامعة أسد الإسلامية بشيراز. واستخدمت مقياس الذكاء الروحي لـ"King, 2008". وانتهت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحى واستراتيجيات تعلم المفردات. وكان هناك فروق بين الذكور والإناث فى الذكاء الروحى لصالح الإناث.

- **دراسة سيديكيو (Siddiqui, 2013) والتي** هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير دافعية الإنجاز والجنس على الذكاء الروحى. أجريت على (٤٠٠) طالب وطالبة (٢٠٠ للذكور، ٢٠٠ أنثى) من جامعة أليجار الإسلامية بالهند. انتهت الدراسة إلى أن هناك تأثير كبير من الدافعية للإنجاز على الذكاء الروحى، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين فى الذكاء الروحى.

والدراسة الحالية محاولة من الباحث للتعرف على الفروق في الذكاء الروحي على أثر الجنس والتخصص لدى طلاب الجامعة.

مشكلة الدراسة

باستعراض الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالذكاء نجد أن هناك من يرى بأن الذكاء استعداد فطري، وأن وراثة الذكاء نهاية لا تقبل الجدل (Velden, 1999)، كما أن هناك من يرى بأن العوامل البيئية والسياق الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد يلعبان دورًا مهمًا وفعالًا في إثارة هذه القدرة الفطرية (وفيق مختار، ٢٠٠٥؛ روبرت ستيرنبرج، ٢٠١٠: ٤٠ - ٨٧)، فالوراثة والبيئة يتفاعلان لإنتاج السلوك وبالأخص الذكاء (Hay- Haley,1999; طارق عامر، ٢٠٠٨: ٤٠) وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية الذكاءات المتعددة في أن الذكاء الروحي فطري ويمكن تربيته وتدعيمه وتنميته بطريقة نفسية عرضية طولية في البيت (Noble, 2001:65; مدثر سليم أحمد، ٢٠٠٦: ٣٨٦).

فهو إمكانية بيولوجية يعبر عنها فيما بعد كنتاج للتفاعل بين العوامل التكوينية والعوامل البيئية والناس يختلفون فى مقداره وطبيعته وكيفية تنميته (Gardner, 1999: 6; خديجة الدفتار، ٢٠١١: ٢٨- ٢٩).

وإن كانت الدراسات الأجنبية اهتمت بتناول أثر البيئة على الذكاء الروحى إلا أن هناك ندرة فى تناول الذكاء الروحى وعلاقته بالمناخ السائد فى مؤسسات المجتمع العربي بصفة عامة، رغم أننا فى أمس الحاجة إلى ذلك الآن نظراً للتغيرات الواسعة فى مجتمعنا وهو البوصلة الموجهة للحياة (بشرى إسماعيل، ٢٠٠٨: ٣١٥).

والدراسة الحالية محاولة للتعرف على العلاقة بين المناخ الأسري المدرك والذكاء الروحي للتعرف على إمكانية تغيير وتربية هذا الذكاء الروحي من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي يقع عليها عبء تعميق الذكاء الروحى لطلاب الجامعة من أجل مواجهة التغيرات المتلاحقة وأخطار العولمة، وفي ظل هذه التغيرات الواسعة التي تشهدها الساحة العربية التي أصبحت محل اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ويأتي في مقدمتها الأسرة، والتي تُعني بتزويد أفرادها بالمعارف والقيم والفضائل والمهارات التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته فيجعله ذلك إيجابيًا تجاه المشكلات التي تحدث حوله متجاوزًا لها.

والدراسات السابقة اختلفت حول الفروق بين الجنسين في إدراك المناخ الأسري حيث أشارت بعض الدراسات (Pegah, 2009: 79; Mohnraj& latha, 2005: 8) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في إدراك المناخ الأسري، بينما هناك دراسات أخرى (آمال حجازي، ٢٠٠٠؛ فاطمة البدراني، ٢٠٠٩؛ محمد الطالب، ٢٠١٢؛ أمل ميرة، ٢٠١٢) لم تجد فروق بين الذكور والإناث في إدراك المناخ الأسري.

كما اختلفت الدراسات السابقة حول الفروق بين أصحاب التخصصات الأكاديمية في إدراك المناخ الأسري، حيث أشارت دراسة (أمل ميرة، ٢٠١٢) إلى وجود فروق بين طلاب التخصصات العلمية والأدبية والإنسانية في إدراك المناخ الأسري لصالح التخصصات الإنسانية، بينما وجدت دراسة فاطمة المهنا (٢٠١١) فروقًا لصالح التخصصات العلمية. بينما انتهت دراسة (فاطمة البدراني، ٢٠٠٩) إلى أنه لا توجد فروق بين طلاب العلمي والأدبي في إدراك المناخ الأسري.

والدراسات السابقة اختلفت حول الفروق بين الجنسين فى الذكاء الروحى، حيث أشارت بعض الدارسات إلى وجود فروق بين الجنسين فى الذكاء الروحى ولصالح الإناث (مدثر أحمد، ٢٠٠٤؛ بشرى إسماعيل، ٢٠٠٧؛ Azizi&; Christopher, 2010; Freeman& etal., 2011; Zamaniyan, 2013 محمد الثقفي، ٢٠١٣). بينما أشارت دراسات أخرى إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في الذكاء الروحي (مدثر أحمد، ٢٠٠٦؛ Maximo, 2010; Nokelainen, ;Tiri& ;Mohammadyari, 2012 2011; Siddiqui, 2013; Kaur& singh, 2013).

كما اختلفت الدراسات السابقة حول الفروق بين أصحاب التخصصات الأكاديمية فى الذكاء الروحى، حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود فروق بين التخصصات الأكاديمية فى الذكاء الروحى ولصالح التعليم الديني والأزهري والدراسات الإنسانية (مدثر أحمد، ٢٠٠٤؛ فتحي الضبع، ٢٠١٢). بينما أشارت دراسات أخرى إلى أنه لا توجد فروق بين أصحاب المهن المختلفة في الذكاء الروحي (مدثر أحمد، ٢٠٠٦) ولا فروق في الذكاء الروحي على أثر المستوى التعليمي (Hildebrandt, 2011) ولا فروق بين المعلمين والمهندسين في الذكاء الروحي (Kaur& singh, 2013).

ولهذا فإن الدراسة الحالية تحاول أيضاً الكشف عن هذه الفروق بين الجنسين وبين التخصصات الأكاديمية المختلفة فى كل من إدراك المناخ الأسرى والذكاء الروحى.

وفى ضوء ما سبق يمكن للباحث الحالي صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى الأسئلة الآتية:

١) هل تختلف درجات الذكور عن درجات الإناث من طلاب الجامعة على مقياس المناخ ا لأسرى المدرك؟

٢) هل تختلف درجات طلاب الكليات النظرية عن درجات طلاب الكليات العملية على مقياس المناخ الأسرى المدرك؟

٣) هل تختلف درجات الذكور عن درجات الإناث من طلاب الجامعة على مقياس الذكاء الروحى؟

٤) هل تختلف درجات طلاب الكليات النظرية عن درجات طلاب الكليات العملية على مقياس الذكاء الروحى؟

٥) هل توجد علاقة بين درجات طلاب الجامعة على مقياس المناخ الأسرى المدرك ودرجاتهم على مقياس الذكاء الروحى؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- الكشف عن الفروق بين الجنسين فى إدراك المناخ الأسرى (المدرك) والذكاء الروحى.
- الكشف عن الفروق بين طلاب الكليات النظرية والعملية فى إدراك المناخ الأسرى (المدرك) والذكاء الروحى.
- الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسرى المدرك والذكاء الروحى.

وهذا يوضح أثر الجانب البيئي المتمثل في المناخ الأسري على الجانب العقلي من شخصية الطالب الجامعي والمتمثل فى الذكاء الروحى.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية العينة التي تجري عليها ومن أهمية المتغيرات التي تتناولها والعلاقة بينها، وذلك يتضح من أن الدراسة الحالية:

- تجري على طلاب الجامعة الذين يمثلون شريحة مهمة من شرائح المجتمع والتي تنتمي إلى المراهقة المتأخرة (بداية مرحلة الشباب) وهي تتميز بخصائص مهمة لكونها مرحلة التشكيل النهائي للمراهقة.
- تلقي الضوء على أثر المناخ الأسري المدرك (متغير بيئي اجتماعي) على متغير من متغيرات الشخصية وهو الذكاء الروحي (متغير عقلي) لدى طلاب الجامعة عدة الوطن في الحاضر والمستقبل.
- تلقى الضوء على مكونات الذكاء الروحي والذى يعد من المفاهيم الحديثة فى ميدان العلوم النفسية والذى له تأثيره فى حياة الأفراد الاجتماعية والخلقية كما تلقى الضوء على تطوره كامتداد لنظرية جاردنر (Gardner) عن الذكاءات المتعددة وتأثره بالمناخ المدرك فى الأسرة.
- الدراسة تجرى فى وقت تحول وتغير سريع يمر به المجتمع وانعكست آثاره على مناخ مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وضرورة إعادة بنائه بطريقة ملائمة تمكنهم من تجاوز مخاطر الحداثة وذلك بتشكيل ذكائهم الروحى الذى يعد مدخلاً مهماً للتغيير وتوجيه السلوك فى ظل ثقافة العولمة وضياع الهوية.

تضيف بعض المقاييس السيكولوجية في الموضوعات التالية :

❖ المناخ الأسري المدرك. ❖الذكاء الروحي.

- تعد الدراسة الحالية مكملة لسلسة الدراسات فى مجال الذكاء بصفة عامة والذكاء الروحى بصفة خاصة، كما أنها تفيد أولياء الأمور والمربين في تهيئة مناخ أسرى مناسب يمكن من نمو الذكاء الروحي لدى الأبناء الطلاب.

فروض الدراسة

بناء على الإطار النظري الذي بنيت عليه الدراسة الحالية وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، أمكن للباحث أن يصوغ فروض الدراسة على النحو التالي:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من طلاب الجامعة على مقياس المناخ الأسرى المدرك.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية على مقياس المناخ الأسرى المدرك.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من طلاب الجامعة على مقياس الذكاء الروحى.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب الجامعة فى الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية على مقياس الذكاء الروحى.
٥. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب الجامعة على مقياس المناخ الأسرى المدرك ودرجاتهم على مقياس الذكاء الروحى.

المفاهيم الإجرائية للدراسة

أمكن للباحث الحالي أن يقدم تعريفًا للمناخ الأسري المدرك والذكاء الروحي مؤسسًا على ما قدمه الباحثون السابقون في هذا المجال، وهذا التعريف هو:

أولاً: المناخ الأسرى المدرك Family Climate:

ويعرفه الباحث على أنه: الطابع العام للحياة الأسرية (محمد خليل،٢٠٠٠، ١٦؛ على حنفي وعبدالفتاح مطر، ٢٠٠٤؛ ٨٠٧) المدرك من قبل أفراد الأسرة، ويعمل كقوة مهمة ورئيسة في التأثير على سلوكهم (Altman& Hodgetts, 1985, 607; عرفة محمود، ٢٠٠٩؛ ٦)، حيث تتشكل من خلاله شخصية الفرد وتنمى وتستثمر طاقاته (أمل ميرة، ٢٠١٢: ٢٥٣)، وهذا المناخ هو الذى يسمح للأسرة أن تقوم بوظائفها بفاعلية (زينب غريب، ١٩٩٣) ويشمل:

١) مجموعة التفاعلات والعلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة، والتي تتمثل في: التماسك والترابط الأسرى- التعبيرية- إدارة الصراع (فتحي عبدالرحيم وحامد الفقي، ١٩٨٠؛ Moos& Moss,;

2 :1986 على حنفي وعبد الفتاح مطر، ٢٠٠٤؛ هبة حافظ، ٢٠٠٧؛ Pegah, 2009: 79; علاء الدين كفافي، ٢٠١٠: ١٧).

٢) اتجاهات الأسرة نحو النمو الشخصي لأفرادها، والتي تتمثل في: الاستقلال- الاهتمام بالإنجاز والأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية- الاهتمام بالحياة الروحية للأسرة (Moos& Moss, 1986: 2; Braun, 1998; محمد خليل، ٢٠٠٠: ٢١؛ على حنفي وعبد الفتاح مطر، ٢٠٠٤؛ Bansal& Jaswal, 2006; Pegah, 2009: 79).

٣) النظام السائد في الأسرة، والذى يتمثل في: التنظيم والضبط (فتحي عبدالرحيم وحامد الفقي، ١٩٨٠؛ Moos& Moss, 1986: 2; محمد خليل، ٢٠٠٠: ٢١؛ Kaur& Jaswal, 2005; Pegah, 2009: 79).

وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وتعريفات المناخ المرتبطة بالمناخ الأسرى (Moos& Moss, 1986: 2; Ashforth, 1985; آمال حجازي، ٢٠٠٠؛ محمد خليل، ٢٠٠٠: ٢١؛ Mohanraj& Latha, 2005: 8; Fosco& Grych, 2012).

أمكن للباحث أن يعرف أبعاد المناخ الأسري المدرك من وجهة نظر عضو الأسرة كما يلى: (التماسك والترابط- الأسرى التعبيرية- إدارة الصراع الأسرى- الاستقلال- الاهتمام بالإنجاز والأنشطة المختلفة- الاهتمام بالحياة الروحية الأسرية- التنظيم- الضبط)*.

ويعرف الباحث المناخ الأسرى المدرك إجرائيًا في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب الجامعي على أبعاد مقياس المناخ الأسرى المدرك المستخدم في الدراسة الحالية.

ثانيًا: الذكاء الروحي

ويعرف الباحث الحالي الذكاء الروحي على أنه: مجموعة من القدرات أو السمات أو المهارات الفطرية الإنسانية المترابطة غير المستقلة (Nobel, ;2001: 65; مدثر أحمد، ٢٠٠٦؛ Wigglesworth, 2006; بشرى إسماعيل، ٢٠٠٧؛ King, 2008; Amram& Dryer, 2008; فتحي الضبع، ٢٠١٢) والتي تتكامل مع الذكاءات الأخرى (Emmons,2000: 10) وهى تتغير مع تغير العمر وتتفاوت من شخص لآخر (Emmons, 2000: 10; Vaughan, ;2002: 16; مدثر أحمد، ٢٠٠٦) والتي تدعمها بيئة الفرد لكى تكسبه القدرة الروحية (Emmons, ;Mayer, 2000; 2000 Nobel, 2001; مدثر أحمد، ٢٠٠٤) التي تمكنه من الدخول في حالات من السمو والتركيز والسيطرة على العمليات العقلية (Emmons, 2000; Mayer, 2000; Nobel, 2001; Wolman,2001: 83; مدثر أحمد، ٢٠٠٤) والدخول في حالات روحانية عالية (Mayer, 2000 ; Emmons, 2000) والإجابة عن الأسئلة النهائية حول معنى الحياة والموت ومواجهة مشكلات وأحداث الحياة (فتحي الضبع، ٢٠١٢، ١٢٠– ١٣٩؛ Wolman,2001) والعيش في سلام داخلي بغض النظر عن الظروف(Wigglesworth, 2006;) والمشاركة في الحياة الاجتماعية وتقدير الاختلافات

* يمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير المقدمة من الباحث للتعرف على تعريف هذه الأبعاد

بين البشر (Tiri& Nokelainen, 2011 ;Wigglesworth, ;2006: 8 ;Wolman, 2001) وتحقيق التوازن الإنساني بالربط بين الجسد والعقل والنفس والروح (Zohar& ;Vaughan,2002 ;Marshall, 2004: 79 بشرى إسماعيل، ٢٠٠٧) ومن ثم هو مفهوم متعدد الأبعاد؛ ويشمل: (الوعى المتسامي- التفكير الناقد الوجودي- الممارسات الروحية- الشعور (التوجه نحو) بالجماعة- التكامل (السلام) النفسي)*.

ويعرف الباحث الذكاء الروحي إجرائيًا في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب الجامعي على أبعاد مقياس الذكاء الروحي المستخدم في الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة

عينة الدراسة

طبق الباحث أدوات دراسية على (٧٨٢) طالب وطالبة من الفرقة الثالثة من كليات التربية والآداب والعلوم بجامعة المنصورة بواقع (٢٦٩) ذكر، و(٥١٣) أنثى، بواقع (٤٥٤) طالب من الكليات النظرية (ذكور وإناث)، و(٣٢٨) طالب من الكليات العملية (ذكور وإناث)، وقد راعى الباحث في اختيار هذه العينة أن تكون من المصريين والتماثل في الفرقة الدراسية.

أدوات الدراسة الحالية:

١. مقياس المناخ الأسرى* يتكون المقياس من (٦٤) مفردة موزعة على ثمانية أبعاد (التماسك والترابط الأسرى- التعبيرية- إدارة الصراع الأسرى- الاستقلال- الاهتمام بالإنجاز والأنشطة المختلفة- الاهتمام بالحياة الروحية الأسرية- التنظيم- الضبط). ويستجيب المفحوص باختيار واحدة من الاستجابات التالية (دائمًا- غالبًا- أحيانًا- نادرًا- أبدًا) وتراوحت الدرجة على كل بعد ما بين (٨- ٤٠) والدرجة الكلية من (٦٤- ٣٢٠) والدرجة العالية تشير إلى جودة المناخ الأسري، وقد راعى الباحث الشروط السيكومترية اللازمة للتأكد من صلاحيته للقياس.

٢. مقياس الذكاء الروحى* يتكون المقياس من (٧٠) مفردة موزعة على خمسة أبعاد (الوعي المتسامي- التفكير الناقد الوجودي- الممارسات الروحية- التوجه نحو الجماعة- التكامل النفسي). ويستجيب المفحوص باختيار واحدة من الاستجابات التالية (دائمًا- غالبًا- أحيانًا- نادرًا- أبدًا)، وتراوحت الدرجة على كل بعد بين (١٤- ٧٠) والدرجة الكلية بين (٧٠- ٣٥٠) والدرجة المرتفعة تشير إلى تمتع الفرد بدرجة عالية من الذكاء الروحي.

* يمكن الرجوع إلى رسالة الماجستير المقدمة من الباحث للتعرف على تعريف هذه الأبعاد

نتائج الدراسة مناقشتها وتفسيرها

في ضوء مشكلة الدراسة والفروض التي قامت عليها قام الباحث بتحليل بيانات الدراسة الحالية على النحو التالي:

- **الفرض الأول** للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور في العينة الكلية ومتوسطات درجات الإناث في العينة الكلية وذلك على مقياس المناخ الأسري المدرك وجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) بين مجموعتي الذكور والإناث في العينة الكلية في درجات أبعاد المناخ الأسري المدرك (ن ذكور ٢٦٩، إناث ٥١٣)

أبعاد المناخ الأسري المدرك	الجنس	م	ع	ت
١- التماسك والترابط الأسري	ذكور	٣٤,٨٨	٤,٧٩	٢,٣٦*
	إناث	٣٤,٠٠	٥,٠٥	
٢- التعبيرية	ذكور	٣٣,٢١	٤,٩٧	.٩١
	إناث	٣١,٨٦	٥,١٨	
٣- إدارة الصراع الأسري	ذكور	٣٢,٦٥	٤,٧٢	٢,١٣*
	إناث	٣١,٨٩	٤,٨٢	
٤- الاستقلال	ذكور	٣٣,٠٠	٤,١٦	٢,٧٠**
	إناث	٣٢,١٠	٤,٥٧	
٥- الاهتمام بالإنجاز والأنشطة المختلفة	ذكور	٣١,٨٩	٤,٤٨	١,٨٨
	إناث	٣١,٢٤	٤,٦٩	
٦- الاهتمام بالحياة الروحية	ذكور	٣٣,٥١	٤,٢٣	٣,٢١**
	إناث	٣٢,٢٩	٥,٤٤	
٧- التنظيم	ذكور	٣٢,٦٥	٤,٢٠	٤,٥٩**
	إناث	٣٠,٩٧	٥,١٩	
٨- الضبط	ذكور	٣٣,٩٢	٣,٩٧	٤,٩٣**
	إناث	٣٢,١٧	٥,٠٦	
الدرجة الكلية	ذكور	٢٦٥,٧١	٢٥,٨٠	٤,٠٣**
	إناث	٢٥٧,٥٠	٢٧,٧٣	

* دال عند ٠٥. ** دال عند مستوى٠١.

ويتضح من جدول (١): أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في العينة الكلية على مقياس المناخ الأسري المدرك في الدرجة الكلية والأبعاد (فيما عدا بعدي التعبيرية والاهتمام بالإنجاز والأنشطة) لصالح الذكور وبذلك لم يتحقق الفرض الأول كليًا.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من أنه توجد فروق بين الجنسين في إدراك المناخ الأسري (Pegah, 2009 ;Mohnraj& Latha, 2005) وتختلف عن

نتائج بعض الدراسات الأخرى التي لم تجد فروقًا بينهما في إدراك المناخ الأسري (آمال حجازي، ٢٠٠٠؛ فاطمة البدراني، ٢٠٠٩؛ أمل ميرة، ٢٠١٢؛ محمد الطالب، ٢٠١٢).

ويمكن للباحث تفسير الفروق بين الجنسين في إدراك المناخ الأسري والتي جاءت لصالح الذكور، في ضوء ما يتيحه المجتمع بمؤسساته المعنية بالتنشئة الاجتماعية للأفراد وخاصة الذكور من فرص وإمكانات التعرض لمواقف الحياة المختلفة والتي تصقله وتزوده بالخبرات. وفي ضوء ما تمنحه الأسرة المصرية والمجتمع من حرية للذكور أكثر في التفاعل وما تكرسه من جهد لإعدادهم لتحمل المسئولية والدور الاجتماعي لهم في المستقبل، وكل ذلك يساعدهم على تفهم وإدراك المناخ الأسري بطريقة أفضل.

- **الفرض الثاني** للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية على مقياس المناخ الأسري المدرك. وجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) بين مجموعتي الكليات النظرية والعملية في درجات أبعاد المناخ الأسري المدرك {ن الكليات النظرية (٤٥٤)، الكليات العملية (٣٢٨)}

أبعاد المناخ الأسري المدرك	المجموعة	م	ع	ت
١- التماسك والترابط الأسري	النظرية	٣٤,٢٨	٤,٨٥	-.١٣
	العملية	٣٤,٣٣	٥,١٦	
٢- التعبيرية	النظرية	٣٣,٢٦	٤,٧٤	١,٨٤
	العملية	٣٢,٥٩	٥,٥٦	
٣- إدارة الصراع الأسري	النظرية	٣٢,٥٣	٤,٥٩	٢,٥٨**
	العملية	٣١,٦٣	٥,٠٣	
٤- الاستقلال	النظرية	٣٢,٧٤	٤,١٦	٢,٤٨*
	العملية	٣١,٩٤	٤,٨٠	
٥- الاهتمام بالإنجاز والأنشطة المختلفة	النظرية	٣٢,٠٥	٤,٢٩	٤,٢١**
	العملية	٣٠,٦٥	٤,٩٥	
٦- الاهتمام بالحياة الروحية	النظرية	٣٣,١٠	٤,٧٩	٢,٥٦**
	العملية	٣٢,١٦	٥,٤٤	
٧- التنظيم	النظرية	٣٢,٢٤	٤,٥٥	٤,٧٠**
	العملية	٣٠,٥٨	٥,٢٩	
٨- الضبط	النظرية	٣٣,٠٥	٤,٥٠	١,٩١
	العملية	٣٢,٣٩	٥,١٣	
الدرجة الكلية	النظرية	٢٦٣,٢٥	٢٥,١٧	٣,٥٥**
	العملية	٢٥٦,٢٧	٢٩,٦٥	

* دال عند ٠٥. ** دال عند مستوى٠١.

ويتضح من الجدول (٢): أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية والعملية على مقياس المناخ الأسري المدرك وذلك بالدرجة الكلية والأبعاد: إدارة الصراع

الأسري- الاستقلال- الاهتمام بالإنجاز والأنشطة المختلفة- الاهتمام بالحياة الروحية- التنظيم ولصالح طلاب الكليات النظرية، وبذلك لم يتحقق الفرض الثاني كليًا.

وهذه النتائج تتفق مع ما انتهت إليه بعض الدراسات بشأن وجود فروق بين أصحاب التخصصات العلمية والأدبية والإنسانية في إدراك المناخ الأسري ولصالح التخصصات الإنسانية (أمل ميرة، ٢٠١٢) بينما وجدت فاطمة المهنا (٢٠١١) أن هذه الفروق لصالح التخصصات العلمية، كما أن هذه النتائج تختلف عن نتائج الدراسات الأخرى التي لم تجد فروقًا بين أصحاب التخصصات العلمية والأدبية والإنسانية في إدراك المناخ الأسري (فاطمة البدراني، ٢٠٠٩).

والفروق بين طلاب الكليات النظرية والعملية على مقياس المناخ الأسري المدرك والتي جاءت لصالح طلاب الكليات النظرية، ويمكن تفسيرها في ضوء ما يتعرض له طالب الكليات النظرية من مناهج وخبرات إنسانية تمكنه من الإلمام بخبرات وثقافات مختلفة تساعده على تقييم تصرفات الآخرين وما يحدث في أسرته على نحو أفضل، والاهتمام بحياته الروحية، وتجعله يأمل في المزيد من حرية التعبير والاستقلال والاهتمام بالأنشطة وممارسة الحياة الروحية والتنظيم والضبط.

- **الفرض الثالث** للتحقق من هذ الفرض قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في العينة الكلية على مقياس الذكاء الروحي. وجدول (٣) يوضح ذلك

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) بين مجموعتي الذكور والإناث في العينة الكلية في درجات أبعاد الذكاء الروحي (ذكور ٢٩٦، وإناث ٥١٣)

أبعاد الذكاء الروحي	الجنس	م	ع	ت
١- الوعي المتسامي	ذكور	٥٤,١٨	٦,٠٣	.٥٧
	إناث	٥٣,١٨	٦,٦٩	
٢- التفكير الناقد الوجودي	ذكور	٥٧,١٨	٦,٢١	-١,٥٤
	إناث	٥٧,٩٠	٦,٢٤	
٣- الممارسات الروحية	ذكور	٥٧,٢٥	٥,٧٩	.٢٩
	إناث	٥٧,١٣	٥,٦٩	
٤- التوجه نحو الجماعة	ذكور	٥٦,١٨	٥,٩١	.٠٥
	إناث	٥٦,١٦	٥,٢١	
٥- التكامل النفسي	ذكور	٥٦,٠٣	٦,٧٣	.٤٨
	إناث	٥٥,٧٩	٦,٧١	
الدرجة الكلية	ذكور	٢٨٠,٨٢	٢٤,١٩	-.٠٣
	إناث	٢٨٠,٨٧	٢٤,٧٨	

❖ دال عند ٠٥. ❖❖ دال عند مستوى٠١.

ويتضح من جدول (٣) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الأبعاد والدرجة الكلية في العينة على مقياس الذكاء الروحي، وبذلك تحقق الفرض الثالث كليًا.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات التي لم تجد فروقًا بين الجنسين في الذكاء الروحي مثل دراسة (Maximo, 2010; مدثر أحمد، ٢٠٠٦؛ Hildebrant, 2011; Kaur, 2013; Siddiqui, 2013).

ولكنها تختلف عما انتهت إليه دراسات أخرى من وجود فروق بين الجنسين في الذكاء الروحي مثل دراسة (مدثر أحمد، ٢٠٠٤؛ بشرى إسماعيل، ٢٠٠٧؛ Azizi& Zamaniyan, 2013).

ويمكن للباحث تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في الذكاء الروحي في ضوء الإطار الثقافي والاجتماعي والديني المصري الذي تشجع فيه التنشئة الاجتماعية على المساواة بين الجنسين في الكثير من الأدوار الاجتماعية. وتطالب كل منها بالتسلح بالوعي والقدرة على التفكير والالتزام بالفضائل ومراعاة حقوق الآخرين والمرونة لتحقيق توازن بين السلام الداخلي والخارجي للفرد.

وفي ضوء ما يسود هذا الإطار من أحكام وتعاليم دينية لا تفرق بينهما فكل منهما مطالب بإضفاء القدسية على سلوكه في علاقته بخالقه والناس والتصرف وفق الفضائل المتعارف عليها، وفي ضوء الطريقة الواحدة التي تتعامل بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية مع الجنسين وتعرضهما لدراسات ومقررات واحدة وتطالب كل منهما بتوظيف قدراته ومهاراته في التعامل مع المواقف الحياتية والروحانية وإظهار سلوكيات روحانية متقاربة، لذا فإن الجنس لم يعد متغيرًا فارقًا في الممارسات الروحانية.

- **الفرض الرابع** للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب الفروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية ومتوسطات درجات طلاب الكليات العملية على مقياس الذكاء الروحي. وجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) بين مجموعتي الكليات النظرية والعملية في درجات أبعاد الذكاء الروحي (ن النظرية ٤٥٤، ن العملية ٣٢٨)

أبعاد الذكاء الوحي	المجموعة	م	ع	ت
١- الوعي المتسامي	النظرية	٥٤,٥٤	٦,٥٥	٢,٧٦**
	العملية	٥٣,٢٥	٦,٢٩	
٢- التفكير الناقد الوجودي	النظرية	٥٧,٥٣	٦,٢٦	-.٦٢
	العملية	٥٧,٨١	٦,٢٠	
٣- الممارسات الروحية	النظرية	٥٧,٧٠	٥,٤٩	١,٩٠
	العملية	٥٦,٧١	٦,٠١	
٤- التوجه نحو الجماعة	النظرية	٥٦,٧٢	٦,٠٨	٣,٠٢**
	العملية	٥٥,٣٩	٦,٠٦	
٥- التكامل النفسي	النظرية	٥٦,٧٥	٦,١٨	٤,٣٦**
	العملية	٥٤,٦٥	٧,٢٤	
الدرجة الكلية	النظرية	٢٨٣,٠٥	٢٤,٩٤	٢,٩٥**
	العملية	٢٧٧,٨٢	٢٣,٧٢	

* دال عند ٠٥. ** دال عند مستوى ٠١.

ويتضح من جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائيًا بين مجموعتي الطلاب في الكليات النظرية ومجموعة الطلاب في الكليات العملية في الدرجة الكلية للذكاء الروحي وبعض أبعاده (الوعي المتسامي- التوجه نحو الجماعة- التكامل النفسي) ولصالح طلاب الكليات النظرية، وبذلك لم يتحقق الفرض الرابع كليًا.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات التي وجدت فروقًا على أثر التخصصات ونوع التعليم والمهن المختلفة في الذكاء الروحي مثل دراسة (مدثر سليم، ٢٠٠٤؛ بشرى إسماعيل، ٢٠٠٧؛ فتحي الضبع، ٢٠١٢). لصالح أصحاب الدراسات الدينية والإنسانية والأدبية مقارنة بالدراسات العلمية. بينما تختلف عن نتائج دراسات أخرى لم تجد فروقًا على أثر التخصص ونوع التعليم مثل دراسة (مدثر أحمد، ٢٠٠٦؛ Hildebrant, 2011).

ويمكن للباحث تفسير وجود فروق دالة إحصائيًا بين طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية في الذكاء الروحي ولصالح طلاب الكليات النظرية، في ضوء طبيعة التخصص وما يدرسه الطالب من مقررات في الكليات النظرية تتناول قضايا تختص بالتفاعل والعلاقات الإنسانية والمهارات الاجتماعية وتشجع على العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي وتعزز الثقة بالنفس والتعاطف مع الأخرين والتوجه إليهم ومراعاة مشاعرهم، كما أن هذه المقررات تتضمن معالجة لقضايا إنسانية تسمو بالروح والصلة بالخالق والبشر مقارنة بما يدرسه طلاب الكليات العملية من مقررات تتعامل مع أرقام ومعادلات رياضية وقوانين علمية. هذا لا يعني أن طلاب الكليات العملية ليس لديهم ذكاء روحي ولكن يعني أن نمط التخصص يساعد على تبني أنماط سلوكية وتعزيزها وقد تكون بعيدة عن الجوانب الروحية.

- **الفرض الخامس** للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس المناخ الأسري المدرك ودرجاتهم على مقياس الذكاء الروحي. وجدول (٥) يوضح ذلك

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المناخ الأسري المدرك

وكل من درجات أبعاد الذكاء الروحي لطلاب العينة ن= ٧٨٢

أبعاد الذكاء الروحي / أبعاد المناخ الأسري المدرك	الوعي المتسامي	التفكير الناقد الوجودي	الممارسات الروحية	التوجه نحو الجماعة	التكامل النفسي	الدرجة الكلية
١- التماسك والترابط الأسري	.٠٤٠	.٠١٢	.٠٤٢	.٠٢٢	.٠٦٧	.٠٤١
٢- التعبيرية	.٠٥٥	-.٠٣٨	.٠٤٠	.٠٤٠	.٠٥٦	.٠٣٩
٣- إدارة الصراع الأسري	.٠٠٧	.٠١٣	.٠١٨	.٠٢٨	.٠٦٩	.٠٢٨
٤- الاستقلال	.٠٦٢	-.٠١٨	-.٠٢٢	.٠٣٥	.٠٩١*	.٠٤٠
٥- الاهتمام بالإنجاز والأنشطة المختلفة	.٠٥٩	.٠٢٦	.٠٥٥	.٠٨٠*	.٠٩٠*	.٠٧٩*
٦- الاهتمام بالحياة الروحية	.٠٥٨	.٠١٣	.٠٤٠	.٠٤٥	.٠٧٣*	.٠٥٩
٧- التنظيم	.٠٧٥*	.٠٣٠	.٠٦٩	.٠٥٧	.١٠٥**	.٠٨٦*
٨- الضبط	.٠٣٤	-.٠٢٤	.٠٣٥	.٠١٥	.٠٤١	.٠٢٦
الدرجة الكلية	.٠٦٩	.٠٠٧*	.٠٥٠	.٠٥٧	.١٠٤**	.٠٧١*

* دال عند ٠٥. ** دال عند مستوى ٠١.

ويتضح من جدول (٥) أن هناك علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين بعد الاستقلال وبعد التكامل النفسي، وبين الاهتمام بالإنجاز والأنشطة وكل من بعدي التوجه نحو الجماعة والتكامل النفسي وبالدرجة الكلية للذكاء الروحي، وبين بعد الاهتمام بالحياة الروحية للأسرة وبعد التكامل النفسي، وبين التنظيم وكل من الوعي المتسامي والتكامل النفسي والدرجة الكلية للذكاء الروحي، وبين الدرجة الكلية للمناخ الأسري المدرك وبين كل من بعد التكامل النفسي والدرجة الكلية للذكاء الروحي، وبذلك فإن الفرض الخامس تحقق جزئيًا.

وتوجد علاقات ارتباطية دالة بين المناخ الأسري والذكاء الروحي يتفق مع ما يراه منظري الذكاء الروحي من أنه قدرة فطرية ومكتسبة يمكن تربيتها في الإنسان من خلال التدريب عليه في مؤسسات التنشئة الاجتماعية (Nobel, 2001) وأن الممارسات الوالدية الإيجابية لها علاقة بالذكاء الروحي (Javdan& Nickkerdar, 2011) وأن البيئة الأسرية الملائمة لها تأثير على الذكاء الروحي (Pacheri& Jhunj, 2012; Vibha, 2013) فبيئة الفرد هي التي تكسبه القدرة الروحية التي تمكنه من الدخول في حالات روحانية عالية والعيش في سلام داخلي والمشاركة في الحياة الاجتماعية (Emmons, 2000; Wigglesworth, 2006).

ويفسر الباحث هذه العلاقات الإيجابية بين المناخ الأسري المدرك والذكاء الروحي في ضوء أن قواعد السلوك الروحي والتدرب عليه وممارسته تعد نواحي مكتسبة ومن ثم فإن الروحانية مركب اجتماعي مكتسب من البيئة وتعتمد على:

١) اكتساب معلومات وتنمية قدرات روحانية لإصدار الممارسات الروحانية.

٢) تحويل القدرات الروحانية إلى أفعال عن طريق الإثارة والتحفيز من جانب القائمين على التربية لأبناء الأسرة.

وعندما لم تظهر علاقات بين بعض جوانب المناخ الأسري المدرك والذكاء الروحي فإن الباحث يعتبرها حالات خاصة يصعب تقييمها وقبولها ولذا فهي بحاجة إلى دراسات مقبلة للتأكد منها.

توصيات الدراسة

وبناء على ما سبق، وإذا جاز للباحث الحالي أن يستند إلى ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإنه يستطيع في نطاق حدودها أن يتقدم ببعض التوصيات التي تسهم في تكوين وتنمية وتعميق قدرات ومكونات الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة واستثارة ممارساتهم الروحية وتهيئة الظروف المناخية الملائمة للارتقاء بذكائهم الروحي. وهذه التوصيات تضم ما هو نمائي وما هو وقائي؛ وهي:

- ضرورة أن تركز الدراسات النفسية على الجوانب الإيجابية لدى طلاب الجامعة لما له من تأثير إيجابي على مستوى الفرد والمجتمع.
- ضرورة إتاحة الفرص للأبناء بممارسة التأمل في الكون والطبيعة والنفس وفي مخلوقات الله ولو لبعض الوقت.

- ضرورة قيام الوالدين والمربين والمرشدين بمناقشة الأبناء في طموحاتهم وأهدافهم وإرشادهم إلى كيفية تحقيقها بطريقة سليمة مما يساهم في إدراكهم لمعاني حياتهم.
- الاهتمام بالتنشئة الدينية والأخلاقية داخل الأسرة ووضع برامج دينية هادفة تنمي الوعي الروحي وتكون نسقًا قيميًا وأخلاقيًا وفلسفة للحياة تساعدهم على تحديد أهدافهم.
- على الأسرة استغلال الوازع الديني لدى الأبناء في تكوين اتجاهات إيجابية نحو ظروفهم الحالية وتقبلهم لأنفسهم والرضا عن حياتهم.
- مساعدة الأبناء على البحث عن معنى الحياة وامتلاك النية والإرادة لتحقيق الهدف من الحياة.
- مساهمة الأسرة في تنمية الثقة بالنفس والإيمان بقضاء الله وقدره والتحلي بالفضائل.
- التزام الوالدين والمربين بإضفاء القدسية على السلوك لتقديم نماذج قدوة متعمقة بالذكاء الروحي.
- تدريب الأبناء على مراعاة حقوق الآخرين.
- ضرورة اهتمام الأسرة بتدريب الأبناء على التسامي بالذات، وغرسها في نفوسهم عن طريق تدريبهم على الحساسية تجاه مشاعر الآخرين والاهتمام بها.
- اهتمام الأسرة بإتاحة الفرص أمام الأبناء للمشاركة في الأنشطة الدينية وتحت رعاية ذوي الفكر الديني الوسطي.
- توعية الآباء بأهمية قضاء وقت كاف مع الأبناء وفي ظل جو نفسي مشبع بالحب والود والأمن والتقبل والتقدير والحوار والتعبير عن الذات.
- الاهتمام بالمناسبات الدينية وأحداث الحياة لأخذ العبر الروحية منها وتقوية الاتصال بالخالق.
- التزام الآباء والمربين بوضع ضوابط للعمل والالتزام بها.
- تدريب الأبناء على تحمل المسئولية والإحباط ومواجهة المصاعب المختلفة.
- حرص الآباء والمربين على مراعاة العدالة والالتزام بالأخلاق الحميدة.
- تدريب الأبناء على إثارة روح الجماعة وسيادة الروح العائلية والبعد عن الأنانية ونبذ الفردية وإعلاء التعاون والتضحية وإنكار الذات.
- تدريب الأبناء على الالتزام بالمعايير والعقود والوفاء بالوعود.
- تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية الإرشادية والتربوية من جانب المجتمع لطلاب الجامعة لكي يصبح كل منهم متمتعًا بذكاء روحي يمكنه من الانخراط في الحياة الاجتماعية وهو مسلح بالوعي والقدرة على التفكير الناقد ملتزمًا بالفضائل الأخلاقية ومحبًا للآخرين ومتوازنًا نفسيًا.

أخيرًا..... الدراسة الحالية لا تعدو أن تكون محاولة لمزيد من الدراسات التي تهدف إلى التعرف على طبيعة الذكاء الروحي والعوامل التي يمكن أن تؤثر فيه (ومنها المناخ الأسري) وذلك من أجل صورة أكثر وضوحًا عن الذكاء الروحي.

الدراسات المقترحة

بناء على نتائج الدراسة الحالية واستكمالًا لها يمكن للباحث أن يقترح إجراء الدراسات التالية:

- الذكاء الروحي للآباء وعلاقته بالذكاء الروحي لدى الأبناء.
- الذكاء الروحي وعلاقته بأنماط الشخصية.
- الذكاء الروحي وعلاقته بالتطرف الديني.
- الذكاء الروحي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط الأسرية لدى الآباء.
- الذكاء الروحي وعلاقته بالتوافق المهني والزواجي لدى المعلمات.
- فعالية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة من ذوي التخصصات العلمية.

المراجع:

١) ابتسام مفتاح الخفيفي (١٩٩٩): بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالقدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من طلبة جامعة قاريونس ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة قاريونس.

٢) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي (٢٠٠٢): الذكاء وتنميته لدى أطفالنا. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

٣) آمال محمود حجازي (٢٠٠٠): العلاقة بين المناخ الأسرى والنضج الخلقي للأبناء المراهقين. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا والبحوث التربوية، القاهرة.

٤) أمل كاظم ميرة (٢٠١٢): المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، كلية التربية للبنات، بغداد. العدد ٣٣، ٧٩٣- ٨٥٢.

٥) إيمان عباس الخفاف وأشواق صبر ناصر (٢٠١٢): الذكاء الروحى لدى طلبة الجامعة. **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة المستنصرية. العدد ٧٥، المجلد ١٨، ٣٧٧- ٤٥٥.

٦) بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧) :الشخصية من المنظور النفسي ، الكويت : دار الكتاب الجامعي.

٧) بشرى إسماعيل أحمد أرنؤوط (٢٠٠٨): الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة. القاهرة: **مجلة رابطة التربية الحديثة**، عدد ٢، مجلد ١، ٣١٣ - ٣٨٩ .

٨) بشرى إسماعيل أحمد أرنؤوط (٢٠٠٧): الذكاء الروحي وعلاقته بسمات الشخصية لدى عينات عمرية مختلفة، **مجلة كلية التربية** ،جامعة بنها ، عدد ١٧، ١٢٥- ١٩٠.

٩) خديجة إسماعيل الدفتار (٢٠١١): الذكاء الروحي لدى الأطفال. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٠) روبرت ستيرنبرج (٢٠١٠):الحكمة والذكاء والإبداعية رؤية تركيبية (ترجمة هناء سليمان). القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد ١٦٨٣.

١١) زينب عبد الرازق غريب (١٩٩٣): شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسرى العام. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٢) سامية بن لادن (٢٠٠١): المناخ الدراسي وعلاقته بالتحصيل والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية التربية. مجلة كلية التربية بالرياض، عدد ٢٥، ج١.

١٣) طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠٠٨): الذكاءات المتعددة. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

١٤) عبد المطلب القريطي (١٩٨٩) :المتفوقون عقليا مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ودور الخدمات النفسية في رعايتهم .**مجلة رسالة الخليج العربي** ،مكتب التربية العربي لدول الخليج ،العدد ٢٨ ، السنة٩.

١٥) علاء الدين كفافي (٢٠١٠): مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية. الفيوم: دار العلم.

١٦) علي حنفي وعبد الفتاح مطر (٢٠٠٤): المناخ الأسرى وعلاقته باضطرابات الأكل لدى المراهقين سمعياً. المؤتمر السنوي للإرشاد بجامعة عين شمس، السنة ١١، ٧٩٤- ٨٥٢.

١٧) فاطمة خلف المهنا (٢٠١١): المناخ الأسري وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلبة جامعة الجوف. رسالة ماجستير، غير منشورة. جامعة اليرموك.

١٨) فاطمة محمد صالح البدراني (٢٠٠٩): المناخ الأسري لدى طلبة جامعة الموصل. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**- جامعة الموصل- العراق، المجلد ٨ ، العدد ٤، ٩٠.

١٩) فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠١٢): الذكاء الروحى وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين. **دراسات عربية فى التربية وعلم النفس**، العدد٢٩، الجزء الأول، ١٣٧- ١٧٦.

٢٠) فتحي السيد عبد الرحيم وحامد الفقي (١٩٨٠): مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة. كتاب التعليمات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢١) فتحية أحمد إبراهيم نصير (١٩٩٨): إدمان الأبناء وعلاقته بالمناخ الأسري وشخصية الأبناء (دراسة ميدانية). رسالة دكتوراة، غير منشورة. كلية البنات، جامعة عين شمس.

٢٢) فؤاد البهي السيد (٢٠٠٠): الذكاء، ط٥. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٣) فيصل خليل الربيع (٢٠١٣): الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك بالأردن. المجلة الأردنية للعلوم والتربية. مجلد٩، عدد٤، ٣٥٣- ٣٦٤.

٢٤) محمد بيومي خليل (٢٠٠٠): سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥) محمد عبد العزيز الطالب (٢٠١٢) البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ المتفوقين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، دراسة ميدانية على تلاميذ الموهوبين بولاية الخرطوم. المجلة العربية لتطوير التفوق - جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. المجلد ٣، العدد٥.

٢٦) مدثر سليم أحمد (٢٠٠٤): الذكاء الروحى لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم المهني (دراسة تطبيقية). **المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، ٢٨٩ – ٣٣١ .

٢٧) مدثر سليم أحمد (٢٠٠٤): نحو بناء جديد لنظرية في الذكاء. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية- تصدرها كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، عدد١٦، ج٢، إبريل، ٥٦٣- ٦٠٠.

٢٨) مدثر سليم أحمد (٢٠٠٦): قياس الذكاء الروحي لدى بعض الشرائح المهنية وعلاقته ببعض الأبعاد الديموجرافية (دراسة تطبيقية) ،القاهرة، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، إبريل، المجلد ١٦، العدد ٥١، ٣٧٣- ٤١٠.

٢٩) هبة محمد حافظ (٢٠٠٧): المناخ الأسري وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من الأطفال المتلجلجين (المتلعثمين). رسالة ماجستير، غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٣٠) وفيق صفوت مختار (٢٠٠٥): سيكولوجية الأطفال الموهوبين ، القاهرة : دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

31) Altman, A., & Hodgetts, L. (1985): Organization behavior theory. New York: Jovanovich publishers. 607- 635.

32) Amram, Y.,& Dryer, C.(2008): The Integrated Spiritual Intelligence Scale (ISIS): Development and Preliminary Validation. Paper Presented at the 116th Annual Conference of the American Psychological Association Boston, MA, August 14-17.

33) Ashforth, B. (1985): Climate formation : issues and extensions. **The Academy of Management Review**, VOL. 10, NO. 4, 837-847.

34) Azizi, M., & Zamaniyan, M. (2013): The relationship between spiritual intelligence and vocabulary learning strategies in EFL learners .**Theory and Practice in Language Studies**, Vol. 3, No. 5, 852-858, May.

35) Bansal, S.,& Jaswal, T. (2006): Relationship Between Quality of Home Environment, Locus of Control and Achievement Motivation Among High Achiever Urban Female Adolescents. **Journal of Human Ecology**, Vol.19, No.4, 253-257.

36) Christopher, K. (2010): Spiritual intelligence and imagination in new zealand students. Thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Education, The University of Auckland**,** New Zealand.
37) Emmons, R. (2000a): Is spirituality an intelligence? Motivation, Cognition and the Psychology of Ultimate Concern. **International journal for the psychology of religion,** VOL. 10, NO. 1, 3- 26.
38) Fosco, G., & Grych, J. (2012): Capturing the family context of emotion regulation: a family systems model comparison approach. **Journal of Family**, VOL. 33, 1-22.
39) Freeman, M., & etal.(2011): relationship intelligence spiritual to the personal patterns of college students. **Counselor education and supervision**, Vol. 46, No. 4, 254-265.
40) Gardner, H. (1999): Frames of Mind: The theory of multiple intelligences. New York: Basic Books.
41) Gardner, H. (2000): A case against spiritual intelligence. **International Journal for the** Psychology **of Religion**, Vol. 10No. 1, 27-34.
42) Hay, D. (1999): The development genetics of intelligence , In Anderson Mike(ED): The development of intelligence, Press/ Taylor &Francis, Hove, England (UK) .
43) Hildebrant, l. (2011): Spiritual intelligence: Is it related to a leader's level of ethical development. Un published doctoral thesis, school of business technology, Capella University.
44) Hosseini, M., Elias, H., Krauss, S., & Aishah, S. (2010): A review study on spiritual intelligence adolescence and spiritual intelligence factors that may contribute to individual differences in spiritual intelligence, and the related theories. **International Journal of Psychological Studies**, VOL. 2, NO. 2, 179- 188.
45) Jain, M.,& Purohit, P. (2006): Spiritual Intelligence: A Contemporary Concern with Regard to Living Status of the Senior Citizens**. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology**, Vol. 32, No. 3, July , 227 - 233.
46) Javdan, M., & Nickkerdar, A. (2011) :the study relationship between parenting styles and spiritual intelligence . **journal of life science and biomedicine,** Vol. 1, 24 - 27.
47) Kaur, G., & Pal Singh, R. (2013) : Spiritual intelligence of prospective engineers .and teachers in relation to their gender, locality and family status**. Educationia Confab**, VOL. 2, NO. 1, January ,27:42.
48) Kaur, M. (2013): Spiritual Intelligence of Secondary School Teachers in Relation to Their Job Satisfaction. International Journal of Educational Research and Technology, VOL. 4, NO. 3, 104-109.

49) Kaur, R., & Jaswal, S.(2005): Relationship between strategic emotional intelligence and family climate of Punjabi adolescents. Anthropologist, Vol. 7, No. 4, 293-298.

50) King, D. (2008): Rethinking claims of spiritual intelligence: a definition, model, and measure. Thesis Submitted to the Committee on Graduate Studies in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in the Faculty of Arts and Science, Ontario, Canada.

51) Levin, S. (2000): Putting the shoulder to the wheel: a new biomechanical model for the shoulder girdle. **Biomed Sci Instrum**, VOL. 33, 131- 136.

52) Lorie, A. (2000) :Making creativity and imagination part of curriculum, E.D. 444, VOL. 197, 1 - 4.

53) Maximo, S. (2010): The concept of spiritual intelligence, its correlates with stress management and variation across selected variables. Thesis M.S. : Guidance and Counseling, Saint Louis University, Baguio City.

54) Mayer, J. (2000) :Spiritual intelligence as spiritual consciousness, international, **journal for psychology of religion**, VOL. 10, No. 1, 47-50.

55) Mohammadyari, G. (2012): Relationship between Parent's Spiritual Intelligence, Level of Education and Children's Mental Health. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, VOL. 69, 2114 – 2118.

56) Mohanraj, R., & Latha. (2005): Perceived Family Environment in Relation to Adjustment and Academic Achievement. **Journal of the Indian Academy of Applied Psychology**, Vol. 31, No.1, 18-23.

57) Moos, R., & Moos, B. (1986): Family environment scale manual. Palo Alto, CA: Consulting psychologists press.

58) Noble, K. (2001) :Riding the wind horse : spiritual intelligence and growth of the self. **advanced development Journal**, Vol. 9, 65-82.

59) Pacheri, B, Jhunj. H. (2012) :spiritual intelligence in relationship to self-esteem and family environment of the pre-service teacher at the secondary stage. **An international research journal**, VOL. 4, 59- 60.

60) Pegah, F. (2009): Study of Family Environment and Adolescents' Positive Mental States viz. Happiness, Optimism and Hope: A Cross-Cultural Perspective. **Andisheh va Raftar**, Vol.4, No. 13, 79- 90.

61) Pratt, M.,& etal. (1999): Predicting Adolescent Moral Reasoning From Family Climate: A Longitudinal Study. **Journal of Early Adolescence**, Vol. 19 No. 2, 148- 175.

62) Selman, V.,& etal. (2005): Spiritual- Intelligence/Quotient. **College Teaching Method and Styles Journal**. Vol. 1, N. 3, 23- 30.

63) Seybold, K,.& Hill, P. (2001): The role of religion in mental and physical health. **Current directions in psychological science**, VOL. 10, NO. 1, 21-24.

64) Siddiqui, Z. (2013): Effect of Achievement Motivation and Gender on Spiritual Intelligence. **Educationial confab**, Vol. 2, No. 6, 320- 325.
65) Tirri, K., & Nokelainen, P. (2011): Spiritual Sensitivity Scale. **Moral development and citizenship education**, Vol. 5, 15-36.
66) Vaughan, F. (2002): What is Spiritual Intelligence. **Journal of Humanistic Psychology**, Vol. 42, No. 2, 16-33.
67) Velden, M. (1999) : The heritability of intelligence: A never ending debate. **Cahiers de psychologie cognitive**, VOL. 70, NO. 2, 110- 115.
68) Vibha, K. (2012): Spiritual Intelligence in Relation To Self-Esteem and Family Environment of The Pre-Service Teachers at The Secondary Stage. **International Indexed& Referred Research Journal**, VOL. 5, No. 26, 59-60.
69) Wigglesworth, C. (2006): Why Spiritual Intelligence Is Essential to Mature Leadership. Review, VOL. 6, NO. 3, 1-7.
70) Wolman, R. (2001) :thinking with your soul: spiritual intelligence and way it matters, New York, random house.
71) Zohar, D.,& Marshal, I (2004): Spiritual capital: wealth we can live. California: Berrett-Koehler.